

مناهج البحث في الجغرافيا السياسية

تتعدد مناهج البحث المستخدمة في الجغرافيا السياسية ، ويتوقف ذلك على موضوع الدراسة هل هي دراسة للدولة أم مشكلة سياسية دولية أو محلية ، أم دراسة للحدود السياسية ، أم دراسة أصولية للأقليات في العالم وغيرها من الموضوعات التي تعد ميادين لباحث الجغرافيا السياسية. ونذكر من مناهج الجغرافيا السياسية المنهج التاريخي ، والمنهج الإقليمي ، ومنهج العالمية ، والمنهج الوظيفي ، والمنهج المورفولوجي ، ومنهج جونز ، ومنهج تحليل القوة.

1- المنهج التاريخي: The Historical Approach
الذي يدرس نمو الدولة وتطورها حتى بلغت مرحلة النضج السياسي الحالي لها ، وتطور رسم حدودها السياسية ، والجذور التاريخية لإحدى المشكلات التي تواجهها مثل مشكلة دارفور في السودان ، ومشكلة كشمير ، وأثر الاستعمار في كثير من دول العالم الثالث في قوة وضعف الدولة ، فالتحليل التفصيلي لدولة مثل إسرائيل لابد له من تفسير لتطور هذه الدولة ، وأثر هذا النمو على شكلها ووضعها السياسي الحالي ، ولكن هذا المنهج يجب أن يتناوله باحث الجغرافيا السياسية بشكل يخدم موضوع دراسته ، ولا ينزلق وراء حجم ضخم من الأحداث التاريخية تبعده عن موضوعه ويصبح في هذه الحالة كباحث في التاريخ السياسي . هذا فضلا على أن الجغرافي يجب ألا يفرج بإحكام عامة أو مبادئ نتيجة دراسة حالات خاصة.

2- المنهج الإقليمي: The Regional Approach
يقوم هذا المنهج بتحليل الوحدة السياسية من حيث العناصر التي تتكون منها أو التي تكونها مثل الظواهر الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، وشكل وحجم ومناخ الدولة ، والسكان وغيرها ، وتحليل التاريخ السياسي للدولة ، وحدودها ، وعلاقاتها السياسية بالعالم الخارجي ويعيب هذا المنهج كم المعلومات الكبير الذي يخشى معه على الباحث أن ينتهي به الأمر إلى وصف مجموعة من الدول وصفا إقليميا ، والجغرافيا السياسية بهذا الشكل لن تكون لها شخصيتها المميزة . فعلى الباحث الجغرافي في هذا المجال أن يستفيد من هذا المنهج في إبراز المشكلة موضوع دراسته بتحليل المعلومات والبيانات المختلفة بطريقة " الجغرافي الإقليمي" الذي

يختار ما يريده من الدراسة الإقليمية التي تفيد في فهم طبيعة المشكلة وأسبابها الجغرافية.

3- منهج النظم العالمية في التحليل: The world systems Analysis Approach

يتعلق هذا التحليل بالكيفية التي نتصور بها التحولات الاجتماعية على المستوى العالمي لقد درج الباحثون على الخلط بين مصطلح " المجتمع " ومصطلح " البلدان " وبذلك خرجوا نتائج عن بعض المجتمعات ثم طبقوها على بعض البلدان ، ومن ثم نتحدث عن بعض المجتمعات مثل المجتمع الفرنسي ، والمجتمع الأمريكي ، والمجتمع الصيني ، والمجتمع المصري .. الخ ولما كان هناك أكثر من مائتي دولة في عالم اليوم ، فإن هذا يعني أن يتوجب على دارسي التغير الاجتماعي أن يتعاملوا مع ما يقارب على الأقل مائتي مجتمع . وهذا أثر مقبول في العلوم الاجتماعية التقليدية ، ويمكن أن نسميه فرضية " تعددية المجتمعات إلا أن " منهج النظم العالمية " والتحليلي يرفض تماما هذه النظرة بوصفها نقطة انطلاق تقودنا إلى تفهم حقيقي لعلمنا المعاصر.

ويقوم هذا المنهج بتحليل أبعاد المنظومة التاريخية ، وديناميات الاقتصاد العالمي ، والموجات اللوجستية ، والبنية المكانية للاقتصاد العالمي ، والنطاق الجغرافي للنظام ، والقوة السياسية في الاقتصاد العالمي ، وطبيعة القوة (الأفراد - المؤسسات - الطبقات - الشعوب) .

4- المنهج الوظيفي: The Functiona Approach

يهدف إلى دراسة الدولة من حيث علاقاتها الخارجية والداخلية ، وكيف يمكن للدولة أن تحافظ على كيانها الداخلي في ظل منظومة مجتمع دولي متكامل، وأثر العوامل الجغرافية كالمناخ ، والتضاريس ، والقوميات المتعددة ، أو جماعات الشعوب على الأنشطة السياسية للدولة ، وكذلك أثر المظاهر السياسية بدورها على العوامل غير السياسية كأنماط الاستقرار واستخدام الموارد وتطور شبكات النقل والاتصال ، ونمو الخدمات والمرافق وغيرها ، كما يدرس قدرة الدولة على التكيف والبقاء والنمو في ظل الظروف الأوضاع الخارجية حولها ، ومشكلاته الإقليمية مع الدولة المجاورة. من هنا يهدف هذا المنهج إلى التحليل السياسي للوحدة السياسية من خلال الوظائف الداخلية والخارجية التي تؤديها.

5- **منهج جونز ونظرية المجال الموحد: The unified Theory**
تتألف من خمسة حلقات هي الفكرة السياسية (إنشاء الدولة) والقرار السياسي ، والحركة السياسية والمنطقة السياسية ، وهي حركات متصلة ، وضرب لنا مثلا بالصهيونية (الفكرة السياسية) وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين (القرار السياسي) والهجرة الشرعية وغير الشرعية لليهود من الخارج " الحركة " ، وإنشاء المستعمرات العسكرية الإسرائيلية وفتح الهاجا في الإرهابيين (المجال) ، وقيام إسرائيل في 1948 (المنطقة السياسية) .

6- **المنهج المورفولوجي: The Morphological Approach**
يقوم هذا المنهج على تحليل أنماط الظواهر السياسية للدولة وتراكيبها ، حيث يوجد نمط التنظيم السياسي الإداري داخل الدولة أو نمط التنظيم الإقليمي
(
كتل إقليمية) أو تنظيمات عالمية (اتحادات دولية) ، أما تركيب الظواهر السياسية فتتمثل عواصم الدول وشعوبها ، ومواردها الاقتصادية ، وشكل الحدود السياسية ، والمشكلات التي تواجه المناطق المختلفة .

7- **المنهج الوصفي: The landscape Approach**
يهتم هذا المنهج بدراسة المسرح السياسي للدولة ، من حيث الموقع الجغرافي ، والمساحة ، الشكل ، ونواة الدولة وقلبها ، والأقسام السياسية بها ، والشكل الداخلي وصف السلالات واللغة ، والدين ، الأجناس ، والأحزاب السياسية وميولها والتمثيل النيابي ، والحقوق المدنية ، كما تدريس العناصر الخارجية (وصف الحدود السياسية وتطورها وتركيبها ومشكلاتها وشكلها العام وكذلك شكل الدولة ووصف علاقاتها الدولية الأخرى وكذلك وصف للمجتمع البشري بتركيباته المتعددة ، والأسلوب الاقتصادي الذي تتبعه الدولة وأثره في قوتها وضعفها .

8- **منهج تحليل القوة: The analysis Approach**
ينظر هذا المنهج في تحليل العوامل الجغرافية المؤثرة في قوة الدولة وضعفها وتكتلاتها مثل جوانب الطبيعية ، وموارد الثروة الاقتصادية ، والثروة البشرية ، ووسائل النقل والمواصلات من حيث حجم الشبكة وكفاءتها وربطها جميع أجزاء الدولة" وكذلك عدد السكان وخصائصهم ، والنظام السياسي ، والموقع الجغرافي النسبي والفلكي وأثره على تنوع

**الموارد الاقتصادية ، وشكل الدولة وحدودها ، وأثر البيئة الجغرافية على
علاقتها السياسية الداخلية والخارجية.**